مسائل خلافية متفرقة بين السيرافيّ والنحاة

م. د . علي مطر جرو الدليمي

توطئة

هو أبو سعيد السيرافي بن عبد الله بن المرزبان [١] ، يكنى بأبي سعيد، ويلقب بالسِيرافيّ ، والسِيرافي بكسر السين وسكون الياء نسبةً إلى مدينة سيراف[٢].

له مؤلفات عديدة منها :

١–شرح كتاب سيبويه

٢–الاقناع في النحو

٣–الوقف والابتداء [٣]

٤–شواهد سيبويه [٤] ، وغيرها من المؤلفات

ومن خلال آراء العلماء تتجلى لنا مكانة السيرافي ، وسمو منزلته ، فقد قال عنه أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات : كان أبو سعيد عالماً فاضلاً لا نظير له في علم النحو خاصة [٥] .

من خلال إطلاعي على بعض مؤلفاته ، فقد وجدت أن هناك مسائل خلافية كثيرة بينه وبين علماء النحو ، فأخذت بعضها معتمدا على أهم المصادر والمراجع التي أفادتني في إنجاح هذه الدراسة .

ومن المسائل التي تناولتها :

١ – دخول النون في المبهمات عند التثنية :

الاسم المعرب عند تثنيته تلحقه النون وتكون عوضاً من الحركة والتنوين عند أغلب النحاة [٦] .

وعلى هذا الرأي لا يجوز للنون أن تلحق المبهمات عند تثنيتها لانعدام الحركة والتنوين في مفردها ؛ لأنها مبنية متوغلة في البناء .إلا أنَّ النحاة ذكروا لدخولها على المبهمات عللاً ، فذكر السيرافي علتين لهذه المسألة[٧]:

الأولى : أن هذه الأسماء المبهمة عند تثنيتها يسقط الحرف الأخير منها لالتقاء الساكنين فجعلوا النون عوضاً من الساقط ، ومن العرب من يشدّد الداخلة على المبهمات فرقا بينها وبين النون الداخلة عوضاً من الحركة والتنوين. وبهذا قرأ ابن كثير المكي قوله تعالى: ﴿ **إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** ﴾ [٨] .

الأخرى : إن هذه المبهمات تتغير حروف التثنية فيها كما تتغير في الأسماء الصحيحة فجعلت منزلة الأسماء الصحيحة في لحاق النون .

وردَّ ابنُ جني ما ذهبَ إليه السيرافي بقوله : ((فأما النون في هذان ... فالقول فيها: إنها ليست عوضاً من حركةٍ ولا تنوين ولا من حرف محذوف كما يظنّ قومٌ)) [٩] .

ذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ هذين واللذين ونحوهما صيغٌ موضوعة للدلالة على التثنية وليست على حدّ رجلٍ ورجلين [١٠] .

وتابعهُ على ذلك الجرجاني [١١] ، وابن يعيش [١٢] ، وخالد الأزهري [١٣] .

وذهب ابن الخشاب إلى أنَّ دخول النون من خصائص التثنية ، ولهذا ألحقت النون الأسماء المبنية عند التثنية [١٤].

٢- حذف النون من (يكن) عند دخول الجازم :

يسقط النون المضارع (يكن) شرط أن يتقدمه جازم فتسقط لأجله ضمة النون ثم عين الفعل ، وأنْ لا يلي النون حرف ساكن [١٥] . وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** ﴾ [١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ **قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ** ﴾ [١٧] .

قال سيبويه مؤصلاً علّة ذلك : ((إنّ الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله ألا ترى انك تقول : لم أكُ ، ولا تقول : لم أق إذا أردت أقل... فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره [١٨] .

والعلة عنده علّة كثرة استعمال وهي من العلل الكثيرة الدوران في كتابه [١٩].

وتابعه على ذلك النحاس [٢٠] ، والرماني [٢١] ، وابن خروف [٢٢] ، وابن مالك [٢٣] ، والرضي [٢٤] ، وابن عقيل [٢٥] ، وتابعه على ذلك من الكوفيين ابو بكر الأنباري [٢٦] .

وقد بين السيرافي سبب جواز حذف نون (يكن) بقوله : إنَّ ((النون تشبه – إذا كانت ساكنة – حروف المد واللين ، لأنها غنة في الخيشوم ... فشبهوها في هذا الموضع وقد دخل عليها الجازم بقولهم : (لم يغزُ) ،(لم يرمِ)))[٢٧]. وحاصلة أن النون الساكنة في حذفها تشبه الفعل المعتل الآخر في حذف آخرها عند دخول الجازم .

وقد ذكر السيرافي شروطاً لحذفها ((فإذا لقيها ألفٌ ولامٌ ، او ألف وصل ، لم يكن فيها إلا الإثبات والتحريك ، كقولهم : (لم يكن الرجل عندنا) قال الله عزَّ وجل : ﴿ **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ [٢٨] ، وإنما لم يحذفوها إذا لقيها ساكن من قبلِ أنّها إذا تحركت لالتقاء الساكنين ، زال عنها شبه حروف المد واللين ، ويكون مخرجها من الفم لا من الأنف ،

فأقرت على ما ينبغي لها)) [٢٩]، وذهب يونس إلى جواز الحذف مطلقاً [٣٠] ، تمسكاً بقول الشاعر [٣١] :

فإن لمْ تكُ المرآة أبدت وسامة		فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم [٣٢]

إذ حذفت النون مع ملاقاة الساكن [٣٣] ، وعدَّ السيرافي هذا وما ماثله شاذاً[٣٤]، وذهب الباقولي إلى أنَّ من العرب من يحذف الواو والنون عند دخول الجازم [٣٥] .

والراجح قول السيرافي وبه جاء التنزيل المعجز ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا** ﴾ [٣٦] .

فقد أثبت النون عندما وليها ساكن ، وحذفها في نحوِ قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [٣٧] ، وهذا الحذف ((جائز لا لازم)) [٣٨].

ولا يكونُ حذف النون إلا لغرضٍ بلاغيّ يقتضية المقام ، فقد يكون ((تنيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته ، وانَّ منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله مثل : ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً** ﴾ [٣٩] ، حذفت النون تنبّهاً على مبتدأ الإنسان وصغر قدره))[٤٠] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** ﴾ [٤١] ، فحذف النون هنا تطييب مناسب للرسول محمد ﷺ لمّا رأى الحمزة قد مُثّل به ، وتخفيف لأمر الحدث وتهوينه عليه فخفّف الفعل إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس [٤٢].

٣- جزم جواب الطلب :

ينجزم الفعل المضارع الواقع بعد الطلب المحض ، إذا قصد بهذا الفعل معنى الجزاء للطلب السابق عليه ، والمراد بقصد الجزاء أن تقدّر المضارع الواقع بعد الطلب مسبباً عن ذلك الطلب

المتقدم ، كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط وذلك بشرط أن يتجرد هذا الفعل المضارع الواقع بين جواب الطلب من الفاء السببية [٤٣] .

وأورد السيرافي علة جزم جواب الطلب بقوله : ((جُزِمَ جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كله ، والدليل على ذلك قول إنَّ الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء ، إنما هي ضمانات يضمنها ويعدُّ بها الآمر والناهي والمستفهم والمتمني والعارض ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عدات واجبة على كلِّ حال ، وإنّما هي معلّقة بمعنى : إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، أنْ لم يوجدْ لم يجبْ ، ألا ترى أنه إذا قال : ائتني آتك لم يلزم الآمر ان يأتي المأمور الابعد أن يأتيه المأمور، واذا قال أين بيتك ازرك لم يلزمه الزيارة الا بعد ان يعرف بيته...فقولك ائتني آتك يقدر بعد قولك ائتني ، إن تأتني آتك ، وتقول في النهي : لا تدنُ منه يكن خيراً لك تقديره : لا تدنُ منه إلا تدنُ منه يكن خيراً لك ...)) [٤٤].

وإلى ذلك ذهب قسم من النحاة [٤٥] ، واختاره خالد الأزهري [٤٦] ، والأشموني[٤٧].

وذهب الخليل إلى أنّ الطلب متضمّن معنى الشرط ، إذ قال نقل عنه سيبويه ((وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنْ ، فلذلك انجزم الجواب ، لأنّه إذا قال : ائتني آتك فإن معنى كلامه أنْ يكن منك اتيان آتك)) [٤٨] .

وذهب سيبويه إلى أنَّ هذا الجواب إنجزم بالطلب ، إذ قال : ((وإنمّا انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب أنْ تأتني ، بأن تأتني ، لأنهم جعلوه معلّقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ انْ تأتني غير مستغنية عن آتِك)) [٤٩] ، تابع سيبويه جماعة من البصريين منهم المبرد [٥٠] ، وجماعة من المتأخرين كابن خروف [٥١] ، وابن مالك [٥٢] ، والرضي [٥٣] ، وعدَّ السيرافي ما قاله سيبويه مسامحة منه [٥٤] .

وقيل : إنَّ الجواب مجزوم بلام مقدرة فإذا قيل : ألا تنزل تصبْ خيراً ، فمعناه : لتصب خيراً [٥٥] .

وذهب الفرّاء إلى أنَّ الجواب انجزم بنيّة الجزاء . ومعناه معنى الأمر ، فإذا قلت : قلْ لعبد الله يذهب عنّا ، تريد : إذهب عنّا فجزم بنيَّة الجواب ، وتأويله الأمر [٥٦] ، وذهب الزجاج إلى أن جواب الطلب مبني لوقوعه موقع فعل الأمر [٥٧] .

٤- كسر همزة (إنّ) بعد الأسماء الموصولة :

تكسر همزة (إنَّ) إذا وقعت صدر صلة [٥٨] ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [٥٩] فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي ، و (إنَّ) واسمها وخبرها صلة الذي ، ولهذا كسرت همزة (إنَّ) [٦٠] .

وأورد السيرافي علة ذلك ، إذ قال : تكسر همزة (إنَّ) إذا وقعت صدر الصلة وإنما وجب ذلك ؛ لأنَّ الذي وأخواتها إنما تدخل على الجمل[٦١] . أي: إنَّ (إنّ) مكسورة مع معموليها جملة مستقلة أما (أنَّ) المفتوحة الهمزة مع معموليها فمنزلتها منزلة اسم واحد في المصدر ، وذلك نحو : (أعجبني أنك قائم) أي قيامك [٦٢] .

وذهب إلى ذلك الزمخشري [٦٣]، والأبذي [٦٤] ، والرضي [٦٥] ، وابن الناظم[٦٦] ، وقيل : إنهَّا كسِرَت ؛ لأن الإسم الموصول يوصل تارة بالاسم وتارة بالفعل . أي إنَّهُ لا يختصُّ بفعل أو اسم وكل ما لم يختصَّ فـ (إنَّ) مكسورة بعدَه ، وهذا مذهب أبي علي الفارسي [٦٧] ، والجرجاني [٦٨] ، وابن الخشاب [٦٩] .

ورجح ابن الحاجب مذهب السيرافي ، ومن تبعه ، ورفض قول أبي علي الفارسي ، إذ قال : وينتقض ما ذكره أبو علي الفارسي بقولك : (من يكرمني فإني أكرمُه) ، فهذا موضع يصح فيه

وقوع الاسم والفعل جميعا، فيجوز أن تقول : (مَن يكرمني فإكرامي حاصلٌ له) و (من يكرمني فأكرمه) فقد وقع بعد فاء الجزاء الاسم والفعل ، ولم يتعيّن الكسر كما زعم الفارسي [٧٠] .

فالكسر ((بتأويل فأنا أكرمه ، والفتح على أنَّ (أنَّ) مع ما في حيزها مبتدأ محذوف الخبر ، أي : فإكرامي له ثابت)) [٧١] .

أي : إن كسر همزة (إنَّ) بعد فاء الجزاء يؤوّل بجملة مستقلة ، وإنَّ فتحها يؤوّل بمبتدأ محذوف خبره ، وبذلك تكون قد وقعت موقع المفرد .

٥- اسم (لا) النافية للجنس إذا كان مفرداً :

تدخل (لا) النافية للجنس على المبتدأ والخبر فتعمل عمل (إنَّ) ، ووقع خلاف بين البصريين والكوفيين ، وبين البصريين أنفسهم في فتحة الاسم الواقع بعدها أهيَ فتحة بناء أم فتحة إعراب؟ . فذهب السيرافي إلى أنها فتحة إعراب[٧٢] ، ونسب ذلك إلى سيبويه ، فقال : ((وهو مذهب سيبويه، لأنه قال: فتنصبه بغير تنوين ،ونصبها لما بعدها كنصب(إنَّ) لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم)) [٧٣] وهذا مذهب الكوفيين [٧٤]، والزجاج [٧٥] ، والرماني [٧٦] ، وتابعهم فيما بعد أبو حيان ، إذ قال : ((إنَّ مثل (لا رجلَ في الدار) حركته حركة إعراب والمشهور أنها حركة بناء)) [٧٧] .

ويعني بقوله : (المشهور أنّها حركة بناء) أي : إنَّ المشهور عند النحويين أنَّ حركتها حركة بناء . وذهب الأخفش [٧٨] ، والمبرد [٧٩] ، وأبو علي الفارسي[٨٠] ، والوراق [٨١] ، والرضي [٨٢] ، والجامي [٨٣] ، إلى أنَّ حركتها حركة بناء ، وحجتهم في ذلك ((أنَّ الأصل في قولك (لا رجل في الدّار) لا من رجلٍ في الدار، لأنه جواب من قال: (هل من رجل في الدار ؟) فلمّا حُذفت (مِن) من اللفظ وركبت مع (لا) تضمنت معنى الحرف فوجب أن تبنى)) [٨٤] .

قال الرضي : إنما وقع الاختلاف بين النحويين في إعراب اسم (لا) وبنائه ((لإجمال قول سيبويه)) (٨٥) .

وردَّ الدكتور حسام النعيمي حجة القائلين بناء اسم (لا) ، فقال : ((إننّا لا نسلّم أنَّ الاسم اذا تضمن معنى الحرف وجب إذ التمييز متضمن معنى (من) ، والحال متضمن معنى (في) أو **(**الكاف**)** وهما معربان)) (٨٦) .

والذين ذهبوا إلى أنَّ اسم (لا) المفرد مبني اختلفوا فيه إذا كان مثنى أو جمعاً، فذهب المبرد إلى أنه مبني (٨٧) .

أمّا إذا كان الاسم مضافاً ، أو كان تمامه بشيء بعده فهو معربٌ منصوب باتفاق النحاة (٨٨) .

٦-إضافة ظروف الزمان إلى الأفعال :

لا تجوز الإضافة إلى الأفعال ؛ لأنَّ الاضافة ينبغي أنْ تعرِّفَ المضاف ، أو أنْ يخرج بها المضاف من الابهام إلى التخصيص ، والأفعال لا تكون إلا نكرات ، فامتعنت الإضافة إليها لعدم فائدتها ، إلا أنّهم قد أضافوا أسماء الزمان إلى الأفعال (٨٩) ، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ﴾ (٩٠) ، وبين السيرافي علّة ذلك بقوله : إنّما جازت إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال ؛ لأن الأفعال متضمنة للزمان ، وبهذا تكون الأفعال بمنزلة أسماء الزمان ، إذ كان في لفظها ما يدلُّ على المضي كقولك : ذهب وانطلق ، وما أشبه ذلك .

ومن لفظها ما يدلُّ على الاستقبال ، والحال كقولك : يذهب وينطلق ، فانقسم لفظه إلى ماضٍ ومضارع، فصار الفعل الماضي بمنزلة (أمس)، والحال بمنزلة (أمس) ، والحال بمنزلة (اليوم ، والآن) ، والمستقبل بمنزلة (غداً)(٩١) ، وحاصل كلام السيرافي أنَّ الفعل لما دلَّ على الزمان ،

والحديث صارت إضافة أسماء الزمان إليه كإضافة البعض إلى الكل ، وذلك نحو قولك : (خاتم حديد) [٩٢] ، وتابعه على ذلك الوراق [٩٣] ، والعكبري [٩٤] .

قال سيبويه : يضاف إلى الأفعال ((أسماء الدَّهر ، وذلك قولك : (هذا يوم يقوم زيدٌ) ... وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ **هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ** ﴾ [٩٥] ... وجاز هذا في الأزمنة وأخرى فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة ؛ وتوسعوا بذلك في الدهر لكثرته في كلامهم)) [٩٦] .

وذهب المبرد إلى أنَّ إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال إنما هي اضافة إلى مصادر الأفعال في المعنى ، فقولنا : (هذا يومُ يقومُ زيدٌ) تقديره (هذا يومُ قيام زيدٍ) [٩٧] ، وإلى ذلك ذهب ابن الخشاب [٩٨] .

وردَّ ذلك السيرافي ، إذ قال : ويسهل إضافة اسم الزمان ((إلى الفعل ، لأنه أبين من إضافته الى مصدره ؛ لأن لفظ الفعل يدلُّ على تحصيل زمن الظرف، بخلاف المصدر فإنه لا يدلُّ على ذلك .

وقال ابن خروف : إنما جازت إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال ((لبيان الزمان كما فعلوا ذلك في المصدر حين جعلوا مكانه أنْ والفعل لبيان زمانه الذي وقع فيه)) [٩٩] .

يعني أنهم أضافوا ظروف الزمان الى الأفعال لبيان زمن الظروف ، فقوله تعالى : ﴿ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ﴾ [١٠٠] ، زمن هذا اليوم هو الحال ، وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿**وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ**﴾[١٠٠] ، زمن هذا اليوم هو الماضي . وهو بهذا يتابع السيرافي . ثم قال أي ابن خروف : ((وكان الأصل الإضافة إلى الحدث، واللفظ مضاف إلى الفعل)) [١٠١] ، وهو بهذا يتابع المبرد .

٦- وقوع الحال معرفة في قولهم : أرسلها العراك :

الأصل في الحال أن تكون نكرةً ؛ وذلك أنها لو جعلت معرفة لجرت مجرى النعت لما قبلها من المعرفة [١٠٢] . وقد جاءت الحال معرفة في قول لبيد بن ربيعة :

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يُشفق على نَقص الدِّخال [١٠٣]

اختلف النحويون البصريون في نصب (العراك) أهو على الحالية أم أنّه مفعول مطلق؟ . فذهب السيرافي إلى أنه في موضع الحال ، وعلل ذلك بقوله : ((جُعِلَ العراك في موضع الحال وهو معرفة وذلك شاذ ، وإنما يجوز مثل هذا لأنه مصدر ولو كان اسم فاعل ما جاز ، لم تقل العرب (أرسلها المعارك) ، ولا مثل : (جاءَ زيدٌ القائم) وإنما وضعوا بعض المصادر المعارف في موضع الحال فمنها مصادر بالألف واللام ، ومنها مضافة إلى معارف . فاما ما كان بالألف واللام فالعراك ... وأما ما جاء منه مضافاً معرفة فقولك : طلبتَهُ جهدك وطاقتك ، وفعلته جهدي وطاقتي، وهو في موضع الحال ، لأنَّ معناه مجتهداً ، ولا يستعمل هذا مضافاً ، لا تقول فعلتهُ طاقةً ولا جهداً))[١٠٤] ، وهذا مذهب سيبويه [١٠٥] ، والمبرد [١٠٦] ، وابن يعيش [١٠٧] ، وابن الحاجب[١٠٨] ، وابن مالك [١٠٩] ، وابن الناظم[١١٠] ، والجامي في أحد قوليه [١١١] والأشموني [١١٢] .

وذهب أبو بكر ابن السراج إلى أنَّ (العراك) انتصب بفعل مضمر ، إذ قال: ((والعراك لا يجوز أن يكون حالاً ولا ينتصب انتصاب الحال وإنما انتصب عندي على تأويل أرسلها تعترك العراك ، فـ (تعترك) حال والمصدر الذي عملت فيه الحال هو العراك ، ودلَّ على تعترك فأغنى عنه))[١١٣]. وإلى ذلك ذهب أبو علي الفارسي [١١٤] ، والجامي في قوله الثاني [١١٥] . وقال ابن الحاجب مرجّحاً مذهب من يجعل (العراك) حالاً : ((ولا بعد في كون الشيء يكون لفظه لفظ المعرفة ومعناه معنى النكرة ، بدليل قولهم: (مررتُ برجلٍ مثلك) و (ضارب زيدٍ))) [١١٦] .

٧- ناصب المستثنى :

المستثنى بـ (إلا) حكمه النصب إنْ وقع بعد تمام الكلام الموجب سواء أكان متصلاً أم منقطعاً ، وذلك نحو : قامَ القوم إلا زيداً ، ومررتُ بالقوم إلا حماراً[١١٧] .

واختلف النحويون في علة نصبه . فذهب السيرافي إلى أن المستثنى ينتصب بالفعل الذي قبل (إلا) ؛ ((وذلك أن الفعل ينصب كلَّ ما تعلّق به بعد ارتفاع الفاعل به ، على اختلاف وجوه المنصوبات به ؛ وكلٌّ منصوب به ؛ فمن ذلك: المفعول الصحيح ، كقولك (ضربتُ زيداً) ، والمصدر ، والظرف من الزمان والمكان ، والحال ... ومنها ما تنصب ما بعدها بتوسط حرف بينهما ، كقولهم: (ما صنعت وأباك) ...فلما كان (أتاني) قد ارتفع به فاعله ؛ وهو (القوم) ، وكان ما بعد (إلا) متعلقا به ، انتصب ؛ وتعلق به : أنَّ (أتاني) ذكر بعده (القوم) المرتفعون به ، وذكر بعد (إلا) الاسم المنصوب ؛ ليعلم اختلاف حال تعلقهما به ، كما أن قولك : (رأيتُ زيداً لا عمراً) قد تعلق حال (زيدٍ) و (عمرو) بـ (رأيتُ) على اختلاف أحوالهما في التعلق به))[١١٨]. وتابعه على ذلك أبو علي الفارسي [١١٩] ، وابن بابشاذ [١٢٠] ، والباقولي [١٢١] ، وأبو البركات الانباري [١٢٢] ، والعكبري [١٢٣] ، وابن يعيش [١٢٤].

واختلف النقل عن سيبويه ، فقيل : إنه ينصبُ ما بعد (إلا) بالفعل الذي قبله ، أو بمعنى الفعل بوساطة (إلا) . وهذا ما نسبه إليه ابن الخباز [١٢٥] ، وابن يعيش [١٢٦] .

وقيل إنه ينصبه على تمام الكلام الذي قبله . وهذا ما نسبه إليه أبو علي الفارسي [١٢٧] ، والأبذي [١٢٨] ، والقرافي [١٢٩] .

وقيل : إنه ينصبه بـ (إلا) . وهذا ما نسبه إليه ابنُ مالك [١٣٠] .

وذهب المبرد [١٣١] ، والزجاج [١٣٢] ، إلى أن الناصب له (إلا) نيابة عن استثني . وإلى ذلك ذهب السيوطي [١٣٣] .

ورد السيرافي هذا القول ، إذ قال : ((وهذا غير صحيح ؛ لأنّا نقول: (أتاني القوم غير زيدٍ) ؛ فتنصب (غير) ، ولا يجوز ان تقول : (استثني غير زيدٍ) وليس قبل (غير) حرف تقيمه مقام الناصب له ، وإنما قبله فعل وفاعل ، ولا بدَّ له – إذا كان منصوباً – من ناصب . فالفعل هو الناصب ، وناصب (غير) هو الناصب لما بعد (إلا))) [١٣٤].

ورُدَّ أيضاً بأنَّ ((معاني الحروف لا تعمل شيئاً في المفعول به ، ألا ترى أنَّ حروف الاستفهام لا يعمل ما فيها من معنى (استفهم) ، وأنَّ حروف النفي لا يعمل ما فيها من معنى (أنفي) ...)) [١٣٥] .

وذهب ابن كيسان إلى أنَّ (إلا) هي الناصبة للمستثنى [١٣٦] ، وتابعه على ذلك ابن مالك [١٣٧] ، وولده [١٣٨] .

وقال الكوفيون في ذلك قولين مختلفين :

الأول قول الكسائي ، فقد حكي عنه إنه قال : ((إنما نصبنا المستثنى لأن تأويله: (قام القوم إلا أنَّ زيداً لم يقم))) [١٣٩] .

وردَّ الفرَّاء هذا القول بأن قال : لو كان هذا هو الناصب للمستثنى لكان مع (لا) أوجب في قولك : قام زيدٌ لا عمر [١٤٠] .

وردَّ السيرافي اعتراض الفرَّاء ، فقال : ((ولا يلزم الكسائي ما ألزمه الفرَّاء على ظاهر الكلام ؛ لأنَّ الكسائي احتج بظهور عامل ناصب بعد (إلا) ؛ فحمل (زيداً) على ذلك الناصب وهو (أنَّ) في قوله : (إلا أن زيداً لم يقم) ، فإذا قلت : (قام زيدٌ لا عمرو) لم تقل : (إلا أنَّ عمراً لم يقم)) [١٤١] .

ولم يرتضى السيرافي قول الكسائي ، إذ قال : ((والذي يفسد به قول الكسائي أنَّ (أنَّ) إذا وقعت بعد (إلا) فلها تقدير ؛ لأنها واسمها وخبرها في موضع اسم يقدر له عامل يعمل فيه ، فلو قيل : (قام القومُ إلا أنَّ زيداً لم يقم) فل (أنَّ) موضع من الإعراب وهو نصب ، وعامله هو العامل في (زيداً) إذا نصب ، فيعود الكلام إلى أن تطلب الناصب الموضع (أنَّ))) [١٤٢] .

والقول الثاني من قولي الكوفيين هو قول الفرَّاء فقد نسب إليه السيرافي قولاً يذهب فيه إلى أنَّ (((إلا) أخذت من حرفين : (إنَّ) التي تنصب الأسماء ، ضُمّت إليها (لا) ، ثم خففت فأُدغمت النون في اللام ؛ فاعملوها فيما بعدها عملين : عمل (إنَّ) فنصبوا بها ، وعمل (لا) ؛ فجعلوها عطفاً)) [١٤٣] .

وردَّ السيرافي بقوله : ((والذي قاله الفرّاء فاسدٌ ؛ لأنه لا خلاف بينهم في أنْ يقال : (ما قام إلا زيدٌ) ، فيرتفع ، ولا شيء قبله فيعطف عليه ولا هو منصوب فيُحملُ على (أنَّ) فبطل أثر الحرفين جميعا في هذا الموضع)) [١٤٤] .

٩- نصب الاسم الثاني من قولنا: (هذا معطي زيدٍ درهماً أمسِ)

توافق البصريون على أنَّ اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي وتعدى إلى أكثر من واحد حذفتَ التنوين ، وخفضتَ الأول بالإضافةِ ، وأمّا الاسم الثاني فاختلف فيه أهل البصرة ، وذلك نحو : (هذا معطي زيدٍ درهماً أمسِ) ، و (هذا ظانٌّ زيدٍ منطلقاً أمسِ) [١٤٥] .

ذهب السيرافي إلى أنه منصوب باسم الفاعل نفسه ، فقال : والأجود عندي أن يكون (درهماً) ، و (منطلقاً) منصوبين باسم الفاعل نفسه؛ ((وذلك لأن الفعل الماضي فيه بعض المضارعة ، ولذلك بُنيَ على حركةٍ ، فبذلك الجزء من المضارعة يعملُ الاسم الجاري عليه عملاً ما، دون عمل الاسم الجاري على الفعل المضارع فعمل في الاسم الثاني لمّا لم يمكن إضافته إليه؛ لأنه لا يضاف إلى اسمين فأضيف إلى الاسم الذي قبله ، وصارت إضافته بمنزلة التنوين له وعمل في الباقي بما فيه من معنى الفعل والتنوين)) [١٤٦] ، وتابعه على ذلك الورّاق [١٤٧] ، والرماني [١٤٨] ، والأعلم [١٤٩] ، وابن يعيش[١٥٠] ، وأبو علي الشلوبين [١٥١] ، وابن عصفور [١٥٢] ، والأبدي [١٥٣] ، وابن الناظم[١٥٤].

وذهب الجرمي[١٥٥] ، وأبو علي الفارسي [١٥٦] ، إلى أنّ الاسم الثاني من قولنا: (هذا معطي زيدٍ درهماً أمسِ) منصوب بإضمار فعل قد دلَّ (معطي) عليه [١٥٧].

وحجتهم في ذلك أنّه لمّا قيل : هذا معطي زيدٍ أمسِ ، فكأنّه قيل : ماذا أعطاه ؟ فقيل : أعطاه درهماً [١٥٨] .

وتابعهما على ذلك ابن بابشاذ [١٥٩] ، والجرجاني [١٦٠] ، والجزولي [١٦١] ، والعكبري [١٦٢] ، وابن مالك [١٦٣] .

وردَّ هذا بأنَّ قولك : (هذا ظانٌّ زيدٍ منطلقاً أمسِ) لا يتصور أن يكون (منطلقاً) منصوباً بفعل مضمر ؛ لأن (ظاناً) يطلب اسمين[١٦٤]، ورُدَّ أيضاً بأنَّ (منطلقاً) لو كان منصوباً بإضمار فعلٍ فلا يخلو ذلك الفعل أن يكون له موضع من الإعراب ، أو لا يكون ، فإن لم يكن له موضعٌ كنتَ قد اقتصرت على أحد المفعولين وحذفت الآخر إما اقتصاراً وهو لا يجوز ، وإما اختصاراً ، فيقال : وكيف حذفته اختصاراً ؟ والمحذوف اختصاراً كالملفوظ به ، فلو لفظت بهِ

كيف كان يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً ؟ فالرفع والجر ولا يتصوران ، فبقي النصب ، فبِمَ انتصب ...؟ فإن قال له موضع أي الفعل ، فيقال له : وما الناصب لذلك الموضع ؟ فإن قال : فعل آخر . قيلَ له : فما الناصب له ؟ فيؤدي ذلك إلى التسلسل (١٦٥) .

هذهِ مسائلُ نحوية مختلفة ردَّ السيرافيُّ فيها على آراء الكوفيين مدافعاً عن وجهة نظر البصريين .

ختاماً أسأل الله العليَّ القدير أن يمنَّ عليَّ بالتوفيق في إنجاز هذا العمل، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغُر الميامين .

١٠- جواز تعدّي (ضننتُ وأخواتها) إلى الضميرين المتحديّ الرتبة

لا يجوز أن يتعدّى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا باب ضنَّ وفقدَ وعدمَ (١٦٨) .

وهذا ما أقره سيبويه بقوله : ((لا يجوز لكَ أن تقول للمخاطب أضربْكَ ولا أقتلْك ولا ضربْتَك لمّا كان المخاطب فاعلاً وجعلت مفعوله نفسه قبح ذلك ؛ لأنهم استغنوا بقوله اقتل نفسكَ وأهلكتَ نفسَك عن الكاف ههنا وعن إيّاك))(١٦٩) .

ووافق الفرّاء سيبويه في ذلك إذ قال : ((العرب إذا أوقعت فعلاً يكتفي باسمٍ واحدٍ على أنفسها ، أو أوقعته من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكني نفسه ، فيقولون : قتلتَ نفسكَ ، ولا يقولون : قتلتَك قتلتَه ، ويقولون : قتل نفسَهُ ، وقتلتُ نفسي)) (١٧٠) .

وذهب سيبويه إلى أنَّ الفعل صاحب الضمير المتصل يجوز أنْ يتعدى إلى ضميره المتصل في حسبتُ وظننتُ وخلتُ وأرى وزعمتُ ورأيتُ إذا لم تعنِ رؤية العين ووجدتُ إذا لم تردْ وجدان الضالة وذلك قولك حسبتني وأراني(١٧١) .

ولا يحسن عند سيبويه إدخال النفس في الموضع الذي لا يتعذر فيه الضمير المتصل وذلك نحو : تظنُّ نفسك فاعلة أو أظنُّ نفسي تفعل (١٧٢) .

وهذا ما ذهب إليه الفرّاء ، إذ قال : ((إذا كان الفعلُ يريد اسماً و خبراً طرحوا النفس فقالوا : متى تراك خارجاً ، ومتى تظنُّك خارجاً)) (١٧٣) .

وخالفهم ابن كيسان في ذلك ، فذهب إلى أنَّ وضع النفس مكان الضمير الثاني جائز [١٧٤] .

وذكر النحاة سبب جواز تعدّي الفعل ذي الضمي المتصل إلى ضميره المتصل في باب ظننتُ وأخواتها ، فقال سيبويه : ((لأنَّ حسبتُ وأخواتها إنما ادخلوها على مبتدأ أو مبنيٌّ على مبتدأ لتجعل الحديث شكّاً أو علماً ألا ترى أنّك لا تقتصر على المنصوب الأول كما لا تقتصر عليه مبتدأ ... فلمّا صارت حسبت وأخواتها بتلك المنزلة جُعِلت بمنزلة إنَّ وأخواتها لا يقتصر فيها على الاسم الذي يقع بعدها لأنها إنما دخلت على مبتدأ أو مبني على مبتدأ)) [١٧٥] .

وقال السيرافي : ((إنما جاز ذلك في هذه الأفعال واختير من قِبَل أنَّ تأثير هذه الأفعال في المفعول الثاني ، لا في المفعول الأول ، والدليل على ذلك أنّك إذا قلت : ظننتُ زيداً منطلقاً ، فالشكُ لم يقع في (زيد) الذي هو المفعول الأول ، وإنما الشك في انطلاقه فصار المفعول الأول كاللغو في التحصيل)) [١٧٦] .

ويرى السيرافي أنَّ المفعول الأول في قولنا : ظننتني قائماً لا يُعتدَّ به [١٧٧] . أما الفراء فقد ذهب إلى أن العلة في جواز ذلك هي نقصان هذه الأفعال وحاجتها إلى خبر سوى الاسم [١٧٨] ، وعلة ذلك عند ابن السراج هي كون هذه الأفعال غير مؤثرة ، ولا نافذة منك إلى غيرك ، فتقول على هذا : زيدٌ ظنهُ منطلقاً ، فتعدّي فعل الضمير في ظنَّ إلى الهاء [١٧٩] .

الهوامش

١- ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، ١١٩.

٢- مدينة جليلة على ساحل البحر من أرض فارس ، ينظر : معجم البلدان٣/ ٢٩٤.

٣- ينظر : الفهرست ، ٦٨ .

٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ١/ ١٦٣.

٥- ينظر تاريخ بغداد ، ٧/ ٣٤٢.

٦- ينظر : الكتاب ، ١ / ٤ ، و المغتضب ، ١ /١٤٣ ، والتعليقة ، ١ / ٣٤- ٣٥ .

٧- ينظر : شرح السيرافي ، ١ / ١٤٠ .

٨- سورة طه ، من الآية ٦٣ . قرأ ابن كثير بإسكان نون (إنْ) وتشديد نون (هذانِّ) وألفٌ قبله . ينظر : مفردة قراءة ابن كثير المكي ، ١٨٦ ، والكنز في القراءات العشر ٢ / ٥٥٨ .

٩- سر صناعة الإعراب ، ٢ / ١٣٢ .

١٠- ينظر : كتاب الشعر ، ١ /١٢٢.

١١- ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، ١ / ١٩١ .

١٢- ينظر : شرح المفصل ، ١ / ١٤٠ .

١٣- ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ١ / ٦٥ .

١٤- ينظر : المرتجل ، ٦٥ .

١٥- ينظر : شرح السيرافي ، ١ / ١٨٠ ، وأوضح المسالك ، ١٤٢/١ .

١٦- سورة النحل من الآية ١٢٧ .

١٧- سورة المدثر ، الآيتان ، ٤٣ ، ٤٤ .

١٨- الكتاب ، ١ / ٣١٠ .

١٩- ينظر : التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، ٢٥٦ .

٢٠- ينظر : اعراب القرآن ، ٣ /٥٤٩ .

٢١- ينظر : شرح كتاب سيبويه ، ١ / ١٤٧ .

٢٢- ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ١ / ٤٣١ .

٢٣- ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ٢٣١ .

٢٤- ينظر : شرح الرضي على الكافية ، ٤ /٢٠٩ .

٢٥- ينظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩٩.

٢٦- ينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ٤٦ – ٢٠٥ .

٢٧- شرح السيرافي ، ١ / ١٨٠ .

٢٨- سورة البينة : من الآية ١ .

٢٩- شرح السيرافي ، ١ / ١٨٠ .

٣٠- ينظر : رأيه في : شرح الرضي على الكافيةِ ، ٤ / ٢١٠ ، وأوضح المسالك ، ١ /١٤٢ .

٣١- هو خنجر بن صخر الأسدي .

٣٢- البيت من البحر الطويل وهو في أوضح المسالك : ١ / ١٤٢ ، وخزانة الأدب ، ٩ / ٣٠٤ .

٣٣- ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ١ / ٢٦٠ .

٣٤- ينظر : رأيه في شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ٢١٠ .

٣٥- ينظر : الاستدراك على أبي علي في الحجة ، ٤٦ .

٣٦- سورة النساء : من الآية : ٣٨ .

٣٧- سورة النحل : من الآية : ١٢٠ .

٣٨- شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩٩ .

٣٩- سورة القيامة : من الآية ٣٧ .

٤٠- البرهان في علوم القرآن ، ١ /٢٠٧ – ٢٠٨ .

٤١- سورة النحل : من الآية ، ١٢٧ .

٤٢- ينظر : التعبير القرآني ، ٧٧ .

٤٣- ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ٢ /٣٨٢.

٤٤- شرح السيرافي ، ٣ / ٢٩٩.

٤٥- ينظر : التعليقة ، ٢ /٢٠٢ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ، ٢ / ١١٢٤ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٢٧٤ .

٤٦- ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ٢ / ٣٨٣ .

٤٧- ينظر : شرح الأشموني (مطبوع مع حاشية الصبان) ، ٣ /٤٥٤ .

٤٨- الكتاب ، ١ /٤٤٩ .

٤٩- المصدر نفسه ، الموضع نفسه .

٥٠- ينظر : المقتضب ، ٢ / ١٣٣.

٥١- ينظر : شرح كتاب سيبويه (تنقيح الألباب) ، ١٧٧ .

٥٢- ينظر : شرح الكافية على الشافية ، ٢ / ١٢٩ .

٥٣- ينظر : شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ١١٧ .

٥٤- ينظر : شرح السيرافي ، ٣ /٣٠٠ .

٥٥- ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤ /١٦٨٤ .

٥٦- ينظر : معاني القرآن ، ٢ /٧٧ .

٥٧- ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٣ / ١٢٣ – ١٣٣.

٥٨- ينظر : المقتضب ، ٣ / ١٩٤ ، وشرح كتاب سيبويه (لابن خروف) ٢١٣ .

٥٩- سورة القصص : من الآية ٧٦ .

٦٠- ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٢ / ٣١٤ .

٦١- ينظر : شرح السيرافي ، ٣ /٣٣٦ .

٦٢- ينظر : المصدر نفسه (طبعة القاهرة) ٣ / ٣٣٤ – ٣٣٥ .

٦٣- ينظر : المفصل (مطبوع مع شرحه لابن يعيش، ٤ / ٥٢٧ – ٥٢٨.

٦٤- ينظر : شرح الجزولية ، السفر الأول ، ١٠٥٥ .

٦٥- ينظر : شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ٣٤٢ .

٦٦- ينظر : شرح ابن الناظم ، ١١٩ .

٦٧- ينظر : الإيضاح ، ١٢٨ .

٦٨- ينظر : المقتصد ، ١ /٤٧٥ .

٦٩- ينظر : المرتجل ، ١٧٢ .

٧٠- ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ، ٢ / ١٥٩ – ١٦٠.

٧١- شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٤.

٧٢- ينظر : شرح السيرافي ، ٣ /١٦ .

٧٣- المصدر نفسه ، الموضع نفسه .

٧٤- ينظر : معاني القرآن (للكسائي) . ٦١ ، والإنصاف ، ١/ ٣١٣ ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة أهل الكوفة والبصرة ، ١٦٠ .

٧٥- ينظر : رأيه في : شرح الرضي على الكافية ، ٢ / ١٥٥ ، والجنى الداني ، ٢٩٠ .

٧٦- ينظر : رأيه في : المغني في النحو ، ٣ / ٢٤٣ ، وارتشاف الضرب، ١٢٩٦ .

٧٧- منهج السالك ، ٨٧ .

٧٨- ينظر : معاني القرآن ، ١ /١٧٤ – ١٧٥ .

٧٩- ينظر : المقتضب ، ٤ /٣٦٠ .

٨٠- ينظر : المسائل العسكرية ، ٢٤٤ .

٨١- ينظر : علل النحو ، ٥٥٢ .

٨٢- ينظر : شرح الرضي على الكافية ، ٢ /١٥٦ .

٨٣- ينظر : الفوائد الضيائية ، ١ / ٤٣٨ .

٨٤- ينظر : الإنصاف ، ١ / ٣١٣ ، واللباب ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

٨٥- شرح الرضي على الكافية ، ٢ / ١٥٥ .

٨٦- النواسخ في كتاب سيبويه ، ٢٠٩ .

٨٧- ينظر : المقتضب ، ٤ /٣٦٦ ، وارتشاف الضرب ، ٣ / ١٢٩٦ .

٨٨- ينظر : الفوائد الضيائية ، ١ / ٣٤٨ .

٨٩- ينظر : شرح السيرافي ، ٣ /١٦ .

٩٠- ينظر : شرح المفصل ، ٢ / ١٨٠.

٩١- سورة المائدة : من الآية ١١٩ .

٩٢- ينظر : شرح السيرافي ، ٣ / ٣٣٠ – ٣٣١.

٩٣- ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ٤٤ – ٤٥.

٩٤- ينظر : علل النحو ، ٢٠٦ .

٩٥- ينظر : اللباب ، ٢٦٤ .

٩٦- سورة المرسلات : الآية ، ٣٥ .

٩٧- الكتاب ، ١ / ٤٦٠ .

٩٨- ينظر : المقتضب ، ٣ / ١٧٦ .

٩٩- ينظر : المرتجل ، ٣٢٤ .

١٠٠- شرح السيرافي ، ٣ / ٣٣١ .

١٠١- شرح كتاب سيبويه ، ٢٠٩ .

١٠٢- سورة المائدة ، من الآية : ١١٩.

١٠٣- سورة مريم ، من الآية : ٣٣ .

١٠٤- شرح كتاب سيبويه ، ٢٠٩ .

١٠٥- علل النحو ، ٥٠٩ .

١٠٦- البيت من البحر الوافر في ديوانه ، ٨٦ .

١٠٧- شرح السيرافي ، ٢ /٢٥٩ .

١٠٨- ينظر : الكتاب ، ١ / ١٧٨ .

١٠٩- ينظر : المقتضب ، ٣ / ٢٣٧ .

١١٠- ينظر : شرح المفصل ، ٢ / ١٨ .

١١١- ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ، ١ / ٣٠٨ .

١١٢- ينظر : شرح الكافية الشافية ، ١ / ٣٢٩ .

١١٣- ينظر : شرح ابن الناظم ، ٢٣٠ – ٢٣١ .

١١٤- ينظر : الفوائد الضيائية ، ١ / ٣٨٦ .

١١٥- ينظر : شرح الأشموني ، (مطبوع مع حاشية الصبان) ٢ / ٢٥٥.

١١٦- الأصول في النحو ، ١ / ١٦٤ _ ١٦٥ .

١١٧- ينظر : الإيضاح ، ١٧٢.

١١٨- ينظر : الفوائد الضيائية ، ١ / ٣٨٦ .

١١٩- الإيضاح في شرح المفصل ، ١ / ٣٠٨ .

١٢٠- ينظر : اللمع ، ١٤٠.

١٢١- شرح السيرافي ، ٣ / ٦٠.

١٢٢- ينظر : المسائل المنثورة ، ٥٥.

١٢٣- ينظر : شرح المقدمة المحسبة ، ٢ / ٣٢٢ .

١٢٤- ينظر : شرح اللمع ، ٢١٧ .

١٢٥- ينظر : أسرار العربية ، ١٨٦ .

١٢٦- ينظر : اللباب ، ٢٠٨ .

١٢٧- ينظر : شرح المفصل ، ٢ / ٤٦ .

١٢٨- ينظر : توجيه اللمع ، ٢١٥ .

١٢٩- ينظر : شرح المفصل ، ٢ / ٤٦ .

١٣٠- ينظر : التعليقة ، ٢ / ٧٢ .

١٣١- ينظر : شرح الجزولية السفر الثاني من أول باب الإستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة ، ٢٨ .

١٣٢- ينظر : الاستغناء في أحكام الاستثناء ، ١٤٤.

١٣٣- ينظر : شرح التسهيل ، ٢ /١٩٥ .

١٣٤- ينظر : المقتضب ، ٤ /٣٩٠ .

١٣٥- ينظر رأيه في : شرح السيرافي ، ٣ / ٦٠ ، واللباب ، ٢٠٨.

١٣٦- ينظر : النكت على الألفية والكافية والشذور والنزهة ، ١ / ٤١٩ .

١٣٧- شرح السيرافي ، ٣ / ٦٠ .

١٣٨- شرح المقدمة المحسبة ، ٢ / ٣٢٢.

١٣٩- ينظر : الموفقي في النحو ، ١٢٠ .

١٤٠- ينظر : شرح التسهيل ، ٢ / ١٩٥ .

١٤١- ينظر : شرح ابن الناظم ، ٢١٣ .

١٤٢- شرح السيرافي ، ٣ /٦٠ .

١٤٣- ينظر رأيه في المصدر نفسه ، الموضع نفسه.

١٤٤- المصدر نفسه ، الموضع نفسه .

١٤٥- المصدر نفسه ، ٣ /٦٢ ، وينظر : شرح المفصل ، ٢ / ٤٨ .

١٤٦- المصدر نفسه ، ٣ / ٦٢ ، وينظر : أسرار العربية ، ١٨٦.

١٤٧- شرح السيرافي ، ٣ /٦٢ ، وينظر : شرح المفصل ، ٢ / ٤٧ .

١٤٨- ينظر : شرح جمل الزجاجي (لابن عصفور) ، ١ /٣٠٢ .

١٤٩- شرح السيرافي ، ١ /٤٣٦ .

١٥٠- ينظر : علل النحو ، ٤١٩ .

١٥١- ينظر : شرح كتاب سيبويه ، ٢ / ٤٢٣ .

١٥٢- ينظر رأيه في : ارتشاف الضرب ، ٥ / ٢٢٧٢ .

١٥٣- ينظر : شرح المفصل ، ٤ /١٠١ .

١٥٤- ينظر رأيه في : ارتشاف الضرب ، ٥ / ٢٢٧٢ .

١٥٥- ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ١ /٣٠٢ .

١٥٦- ينظر : شرح الجزولية السفر الثاني من باب حروف الخفض إلى نهاية باب حبذا ، ٢٢٣-٢٢٨.

١٥٧- ينظر : شرح ابن الناظم ، ٣٠٧ .

١٥٨- ينظر رأيه في : ارتشاف الضرب ، ٥ / ٢٢٧٢ .

١٥٩- ينظر : الإيضاح ، ١٣٥ .

١٦٠- ينظر : المقتصد ، ١ /٥١٨ ، واللباب ، ٢٨٨ ، وشرح الرضي على الكافية ، ٣ / ٤١٨ .

١٦١- ينظر : شرح المقدمة المحسبة ، ٢ / ٣٩١ .

١٦٢- ينظر : المقتصد ، ١ / ٥١٨ .

١٦٣- ينظر : المقدمة الجزولية ، ١٤٨ .

١٦٤- ينظر : اللباب ، ٢٨٨ .

١٦٥- ينظر : شرح التسهيل ، ٢ / ٤٠٥ .

١٦٦- ينظر : شرح المفصل ، ٤ / ١٠١ .

١٦٧- ينظر : شرح الجزولية ، السفر الثاني من باب حروف الخفض إلى نهاية باب حبذا ، ٢٢٨ .

١٦٨- ينظر : مغني اللبيب ، ٢ / ٥١٨ .

١٦٩- الكتاب ، ١ / ,٣٨٥

١٧٠ – معاني القرآن ، ٣ / ٢٧٨ .

١٧١ – ينظر الكتاب ، ١ / ,٣٨٥

١٧٢- ينظر : المصدر نفسه ، الموضع نفسه .

١٧٣- معاني القرآن ، ٣ / ,٢٧٨

١٧٤- ينظر رأيه في : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٣٦ .

١٧٥- الكتاب ، ١ / ٣٨٥ _ ٣٨٦ .

١٧٦- شرح السيرافي ، ١/ ٤٢٤ .

١٧٧- ينظر : المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ .

١٧٨- ينظر : معاني القرآن ، ٢ /١٠٦ .

١٧٩- ينظر : الأصول في النحو ، ٢ /١٢١.

ثبت المصادر والمراجع

١- إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، عبد اللطيف بن أبي بكر الشجري الزبيدي (ت ٨٠٢ هـ) ، تح : طارق الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ،(ت ٧٤٥ هـ)، تح : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

٣- الاستدراك على أبي علي في الحجة ، صنعة جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الاصبهاني الباقولي ، (ت ٥٤٣ هـ) ، تح : محمد أحمد الدالي ، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي _ الكويت ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

٤- الاستغناء في أحكام الاستثناء ، شهاب الدين القرافي ، (ت ٦٨٢ هـ) ، تح : د. طه محسن ، مطبعة الإرشاد _ بغداد ، لا ط ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

٥- أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، (٥٧٧ هـ) ، تح : فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٦- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تح : عبد الحسين الفتاي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٧- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، (ت ٣٣٨ هـ) ، تح : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م .

٨- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري ، (ت ٥٧٧ هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، القاهرة ، لا ت ، لا ط .

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين عبد الله بن وسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام النحوي ، (ت ٧٦١ هـ) ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

١٠- الإيضاح ، أبو علي الفارسي ، (ت ٣٧٧ هـ) ، تح : كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .

١١- الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ، (ت ٦٤٦ هـ) ، تح: إبراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ _ ٢٠٠٥م .

١٢- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، (ت ٧٩٤ هـ)، تح : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٣٧٦هـ _ ١٩٥٧ م .

١٣- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (ت ١٤٦ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لا ط ، لا ت .

١٤- التبيان في إعراب القرآن ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، شركة القدس ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٨ م .

١٥- التعبير القرآني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، ط٥ ، ١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٧ م .

١٦- التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الفارسي ، (ت ٣٧٧ هـ) ، تح : عوض بن حمد القوزي ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ط ١ ، ج ١ ، ١٩٩٠ م ، ج ٢ ، ١٩٩٢ م ، ج٣ ، ١٩٩٣ م ، ج ٤ ، ١٩٩٤ م ، ج ٥ ، ١٩٩٦ م .

١٧- التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، الدكتور شعبان عوض محمد العبيدي ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ، ط ١ ، ١٩٩٩م .

١٨- توجيه اللمع ، أحمد بن الحسين بن الخباز ، (ت ٦٣٩ هـ) ، تح: د. فايز زكي محمد ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ _ ٢٠٠٢م.

١٩- الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ) ، تح : د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ _ ١٩٩٢ م .

٢٠- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، (ت ١٢٠٦هـ) ، ومعه شرح شواهد العيني ، تح : محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، ط ١ ، ٢٠٠٢م .

٢١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ _ ١٩٩٦ م .

٢٢- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تح : إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م .

٢٣- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، (ت ٣٩٢ هـ)، تح : محمد حسن ، واحمد رشدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٧ م.

٢٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، ابو الحسين علي بن محمد الأشموني ، (ت ٩٢٩ هـ)، مطبوع مع حاشية الصبان ، تح : محمود الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢ م .

٢٥- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياتي الأندلسي ، (ت٦٧٢هـ) ، تح : محمد عبد القادر ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١ م.

٢٦- شرح التصريح على التوضيح أو التوضيح بمضمون التوضيح في النحو ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦ م .

٢٧- شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الأشبيلي ، (٦٠٩هـ) ، تح : د. سلوى محمد عمر عرب ، جامعة أم القرى ، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها ٢٢ ، ١٤١٩هـ.

٢٨- شرح جمل الزجاجي ، علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩ هـ) ، تح : انس بديوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ _ ٢٠٠٣م .

٢٩- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، (ت ٦٨٦ هـ) ، تح : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

٣٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، (ت ٦٧٢ هـ) ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩ هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ط ١٦ ، ١٣٩٤ هـ _ ١٩٧٤ م.

٣١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٩٣ م .

٣٢- شرح الكافية الشافية ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك ، (ت ٦٧٢ هـ) ، تح : علي محمد معوض ، وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠م .

٣٣- شرح كتاب سيبويه المسمى (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب) ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضري الأشبيلي المعروف بابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، تح : خليفة محمد خليفة بديري ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ .

٣٤- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد الحسن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، (ت ٣٦٨ هـ) ، تح : أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م .

٣٥- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزباني ، (ت٣٦٨ هـ) ، ج ٣ ، تح : د. فهمي أبو الفضل ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠١ م .

٣٦- شرح اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني المعروف بجامع العلوم ، (ت ٥٤٣هـ) ، تح : د. محمد خليل مراد الحربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٧ م.

٣٧- شرح المفصل ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) ، تح : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م.

٣٨- شرح المقدمة المحسبة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تح : خالد عبد الكريم ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٦م .

٣٩- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م.

٤٠- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، تح: د. طه محسن ، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة إحياء التراث الإسلامي ٦٦ ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥ م.

٤١- طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣م .

٤٢- علل النحو ، أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بالوراق (ت٣٨١ هـ) ، تح : محمود محمد محمود نصّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ_٢٠٠٨م .

٤٣- الفهرست ، لابن النديم (ت ٤٨٠هـ) ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

٤٤- الفوائد الضيائية ، شرح كافية ابن الحاجب ، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت٨٩٨هـ) ، تح : د. أسامة طه الرفاعي ، دار الآفاق العربية ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

٤٥- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ، ١٣١٦هـ .

٤٦- كتاب الشعر ، أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) ، تح : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ،١٤٠٨ هـ _ ١٩٨٨ م.

٤٧- الكنز في القراءات العشر ، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت٧٤٠هـ) ، تح : د. خالد أحمد المشهداني ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ _ ٢٠٠٤م .

٤٨- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تح : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ _ ٢٠٠٩م.

٤٩- اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تح: حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ،١٤٠٢ هـ _ ١٩٨٢م.

٥٠- المرتجل ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ) ، تح : علي حيدر ، دمشق ، لا ط ، ١٣٩٢هـ _ ١٩٧٢م.

٥١- المسائل العسكرية ، أبو علي الفارسي (ت٣٣٧هـ) ، تح : محمد الشاطر ، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٢م.

٥٢- المسائل المنثورة ، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تح : مصطفى الحيدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، لا ط ، لا ت.

٥٣- معاني القرآن ، يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تح : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، دار السرور ، ط ٢ ، ١٩٨٠م.

٥٤- معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) ، أعاد بناءه وقدّم له د.عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة الونشر ، لا ط ، ١٩٩٨م.

٥٥- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، تح : د. عبد الجليل عبدة شلبي ، خرّج أحاديثه الاستاذ : علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م.

٥٦- معجم البلدان ، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لا ط ، لا ت .

٥٧- المغني في النحو ، تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح اليمني (ت٦٨٠هـ) ، تح : د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٩٩م.

٥٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح : مازن المبارك ، ومحمد علي ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، ط١، لا ت .

٥٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، طاش كبري زادة (ت٩٦٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٦٠- مفردة قراءة ابن كثير المكي ، أبو موسى جعفر بن علي الموصلي (ت ٧١٣هـ) ، تح : خالد أحمد المشهداني ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٤٢٧ هـ_٢٠٠٧م.